المحاضرة الأولى: أدب الأطفال.

تعريفه:

يعرف أدب الأطفال بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال فنه سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء كان تعبيراً شفهياً أم تحريرياً، ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم ويقول آخرون أن أدب الأطفال هو كل خبرة لغوية ممتعة وسارة لها شكل فني يمر بها الطفل ويتفاعل معها فتساعد على إرهاف حسه الفني ويعمل على السمو بذوقه، ونموه المتكامل وتساهم في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة.

وفي ضوء النظرية الأدبية الحديثة نستطيع أن نقدم تعريفاً أقرب لطبيعة الأدب ووظيفته فنقول: إنه تشكيل لغوي فني ينتمي لنوع أدب سواء أكان قصة أم شعراً مسرحياً أم شعراً غنائياً يقدمه كاتب تقديماً جيداً في إطار متصل بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالاً وثيقاً ويتفق وعالم الطفولة اتفاقاً عميقاً. والأدب بهذا المفهوم يجب أن يراعي خصائص الطفولة ويتدرج بها إلى الكمال عن طريق إشباع احتياجاتهم في إطار المثل والقيم والنماذج والانطباعات السليمة، وعليه فإن " أدب الأطفال " في مجموعه هو الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالاً متعددة، كالقصة، والشعر المسرحي، والمقالة، والأغنية وغيرها وتكون قائمة على معايير أخلاقية، ودينية، واجتماعية، لا تنفصل عن المعايير الفنية، لأن الأدب هو التعبير عن حضارة الإنسان، والحضارة التي لا تقوم على قيم دينية وأخلاقية، حضارة عرجاء تحكم على نفسها بالانهيار مهما بلغت من الرقي المادي.

ويمكن تعريف أدب الأطفال بأنه: "خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان. كما يعرف أدب الأطفال بأنه شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموسه الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أم ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أم يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة .

ويعرف أدب الأطفال بأنه في مجموعه هو: "الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وأحاسيس وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية" .

ويعرف أدب الأطفال بأنه: "ذلك النوع من الأدب – نثراً أو شعراً – الذي يلاءم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريباً، أما أسلوب هذا الأدب فيكون سهلاً واضحاً خالياً من التعقيد ".

أسلوب أدب الأطفال :

أما بالنسبة لأسلوب أدب الأطفال فيعد عنصرا أساسياً في أدب الأطفال ، لأن أي مضمون أدبي مهما كان له من القوة والأصالة لا يمكن أن يؤثر في الأطفال ما لم يتوفر له الأسلوب الشيق الممتع ، الذي يكون في مستوى فهم الطفل وتفكيره من ألفاظ وأساليب تتناسب مع قدرته اللغوي وفي إطار قاموسه من الألفاظ، وعلى هذا فإن أسلوب أدب الأطفال لابد أن يتصف بما يلي:

1/ الوضوح وبساطة اللغة من حيث المفردات والتراكيب.

2/ شحن قصص الأطفال بفيض من الأفعال البسيطة الواضحة المعبرة لأنها تمنح القصة نبضا جديدا يجذب الأطفال.

3/الإيجاز والسهولة حيث أن الجمل القصيرة أشد قرباً من الطفل .

4\عدم المغالاة في التبسيط أو المبالغة في تقديم المعلومات أو الإفراط في الإيضاح لتعويد الطفل على التفكير والتحليل .

5/الابتعاد عن النصح والإرشاد لأن الأسلوب الأدبي في القصة لا يصح أن يتحول إلى توجيهات وإرشادات مباشرة .

ويتمثل جمال الأسلوب في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام اللفظ وتعابير موحية تعبر عن الحدث.